Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعبّر عنه التمثال ، ومهما حاول أن ينفذ فى أعماق الأثر الفنى وأن يتجاذب وإياه فى نوع من الوجد شبيه بالوجد الصوفى الاتحادى فلن، يغير هذا كله من واقع الأمر شيئاً ، فان هذه الآثار الفنية ، اللوحات والتماثيل ، تظلّ بالنسبة إلى المشاهد مجرد موضوعات خارجية عنه متميزة منه . أما فى الموسيقى فليس هناك تمايز وانفصال بين القطعة الموسيقية ومن يسمعها. فمضمونها هو الذاتى فى ذاته ، وتعبيرها الخارجى ليس فيه ثبات فى المكان بل هو تحليق فى الهواء لا تحمله إلا الذاتية الباطنة ولا يوجد إلا بها ومن أجلها. صحيح أن الأصوات تعبيرات خارجية ، لكنها تعبيرات خارجية تختفى بمجرد ظهورها ، بينما الألوان والأحجار تظل باقية. إن الأذن حالما تدرك الصور يختفى الصوت . والأثر الذى يتركه يستمر فى الباطن فوراً ، والأصوات لا تجد لها أصداء إلا فى أعمق عمائق النفس وقد اهتزت ذاتيتها التصورية.

وهذه الذاتية هى الجانب الشكلى فى الموسيقى . وإذا كنا نتحدث عن مضمون فى الموسيقى ، فليس ذلك بالمعنى الذى نقصده حينما نتحدث عن مضمون فى الفنون التجسيمية أو الشعر ، لأن الموسيقى لا تنتهى إلى شىء موضوعى مثل الأشكال التى تصور ظواهر خارجية واقعية .

لكن ليس معنى هذا أن الموسيقى خالية من المضمون ، وإلا لما كانت خليقة باسم الفن . بل لابد أن تقوم الموسيقى بالتعبير عما هو روحها من أجل أن تكون فناً. وهذا التعبير إما أن يصاغ فى كلمات أو يستخلص من الروابط الانسجامية والميلودية . ولهذا فان المهمة الرئيسية الخاصة بالموسيقى هى أن تقدم هذا المضمون للروح ، لا كما يوجد فى الشعور العام ، لكن كما تدركه الذاتية الباطنة . فعلى الموسيقى أن تجعل حياة الأصوات ترن . والعنصر الاساسى فى الذاتية الباطنة هو «العاطفة» .